فصار تأويل الخبر ليس : بآتيك الأمور ولا قاصرٌ بعضها فجعل : بعض الأمور أموراً وكذلك احتج لقول النابغة في الجر فقال : يجوز أن تجر وتحمله على الرد لأنه من الخيل يعني في قوله : أن تردَها لأن (أن تردهَا) في موضع ردَها كما قال ذو الرمة : .

(مَشَيْنَ كَمَا اهتزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ ... أَعَالِيها مَرَّ الرِّياحِ النَّواسِمِ) .

كأنه قال : تسفهتها الرياح فهذا بناء الكلام على الخيل وذلك ردَّ إلى الأمور وقال : كأنه قال : ليس بآتيكَ منهيها وليست بمعروفة ردها حين كان من الخيلِ والخيلُ مؤنثةٌ فأنثَ وهذا مثل قوله : (بَلى مَن أسلمَ وجهه وهوَ مُحسنٌ فَلَهُ أجرهُ عند رَبهِ ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) أجرى الأول على لفظ الواحد والآخر على المعنى هذا مثله في أنه تكلم به مذكراً ثم أنث كما جمع وهو في قوله : ليس بآتيتكَ منهيها كأنه قال : ليس بآتيتكَ الأمور وفي ليس بمعروف ردَها وكأنه قال : ليست بمعروفةٍ خيلنا صحاصاً قال : وإن شئت نصبت فقلت : ولا مستنكراً ولا قاصراً